

إهداء المؤلفان

إهداء د. رولاند ايكرز

إلى أبي تشارلز ايكرز 1920-1993

وإلى أمي ثلما لويس ايكرز



إهداء د. كرستين سيلرز

إلى أمي وأبي

شارون ماري سيلرز

دولاند اورنل سيلرز

إهداء المترجمان

إهداء د. ذياب البداينة

إلى أمي: فضة علي الشباطات

وحفيدتي ليان عبدالله الحياياري



إهداء د. رافع الخريشا

إلى أمي

الفهرس

17

مقدمة الطبعة الخامسة

الشكر والعرفان

تقديم المترجمان

الفصل الأول

مدخل إلى نظرية علم الجريمة

Introduction to Criminological Theory

- ما هي النظرية؟
- أنماط نظريات الجريمة
- نظريات صناعة القانون الجنائي وأنفاذه
- نظريات الجريمة والسلوك الإنحرافي
- معايير تقييم النظرية
- الاتساق المنطقي، والمدى، والاقتصاد
- القابلية للاختبار
- الصدق الامبريقي
- مفاهيم السببية والحتمية
- نوعية الاختبارات الامبريقية للنظرية
- الفائدة ومضامين السياسات
- النظرية والأيدولوجيا
- التركيز على الصدق الامبريقي وتطبيقات النظريات
- الخاتمة

الفصل الثاني

نظريات الردع ونظريات الاختيار العقلاني

Deterrence and Rational Choice Theories

- علم الجريمة الكلاسيكي ومبدأ الردع

- الردع: واليقين، والشدة ووضوح العقاب
- الشدة ومناسبة العقاب للجريمة
- اليقين ووضوح العقاب
- الردع الخاص والردع العام
- نظرية الردع الحديثة
- دراسات الردع
- المقاييس الموضوعية للردع
- المقاييس التصورية للردع
- هل العقوبات الجرمية تردع؟
- الردع وتأثيرات الخبرة
- تعديل مفاهيم الردع وتوسعتها
- نظرية الاختيار العقلاني
- الردع والفوائد المتوقعة
- الأبحاث على نظرية الاختيار العقلاني
- الردع ونظام العدالة الجنائية
- بصراحة خائف، صدمة الحبس ومعسكرات الاصلاح
- نظرية النشاط الرتيب
- فيلسوف وكون: الجناة والمستصدفون والحراس
- الصدق الامبريقي لنظرية النشاط الروتيني
- الوقاية من الجريمة الروتينية والمحاذير
- الخاتمة

الفصل الثالث

النظريات البيولوجية Biological Theories

- المقدمة
- لمبروزو والنظريات البيولوجية المبكرة
- لمبروزو وفي المجرم بالولادة
- المجرم ككائن متدني بيولوجياً
- بيان قصور النظريات البيولوجية المبكرة
- النظريات الحديثة البيولوجية والنظريات الاجتماعية في الجريمة والانحراف

- مستوى الذكاء، العمليات الذهنية والانحراف
- هرمون التستوسترون والعدوان الإجرامي
- القابليات الإجرامية المنقولة وراثياً - الجينات السلوكية
- القابلية الإجرامية المنقولة وراثياً، والنظرية التطورية
- الصدق الامبريقي للنظريات البيولوجية في السلوك الإجرامي
- مضامين السياسات في النظريات البيولوجية
- الخاتمة

الفصل الرابع

النظريات النفسية

Psychological Theories

- نظريات الشخصية
- سمات الشخصية
- الشخصية السيكوباتية
- الإرشاد النفسي في الوقاية والعلاج من الانحراف
- عيادة مقاطعة الواين
- دراسة كمبرج - سمرفيل للشباب
- الإرشاد الشبابي، ومجالس الشباب، ومشاريع المكاسب أو المنافع القصوى
- التنظيم الأولي للإرشاد المكثف مشروع البيكو.
- مشروع العلاج المجتمعي: برنامج أي لفل كاليفورنيا
- الخاتمة

الفصل الخامس

نظرية التعلم الاجتماعي

Social Learning Theory

- المقدمة
- نظرية سذرلاند في الارتباط التفاضلي
- نظرية أكرز في التعلم الاجتماعي
- تطور النظرية
- المفاهيم والمقولات المركزية في نظرية التعلم الاجتماعي
- الارتباط التفاضلي

- التعريفات
- التعزير الفارقي
- التقليد
- عملية التعلم الاجتماعي: سلسلة التعاقب وتأثيرات التغذية الراجعة
- التعلم الاجتماعي والبناء الاجتماعي
- الصدق الامبريقي لنظرية التعلم الاجتماعي
- الأبحاث على العلاقة بين السلوك الإجرامي والانحراف ومتغيرات نظرية التعلم الاجتماعي
- الأبحاث على التعلم الاجتماعي في العائلة والانحراف
- الأبحاث على جماعات الرفاق وسياقات الجماعة للجريمة والانحراف
- أبحاث أكرز في نظرية التعلم الاجتماعي
- الأبحاث في الانتقادات لنظرية التعلم الاجتماعي
- تطبيقات نظرية التعلم الاجتماعي في برامج المعالجة والوقاية من الجريمة.
- برامج هاي فيليد وايسك فيليد
- تجارب البروفو وسلفر ليك
- نموذج التعليم العائلي
- مركز أورغن للتعلم الاجتماعي
- تجارب اندرو وأنموذجه في الوقاية والمعالجة
- برامج الوقاية أخرى
- الخاتمة

الفصل السادس

نظريات الرابطة الاجتماعية ونظريات الضبط

Social Bonding and Control Theories

- المقدمة
- نظريات الضبط المبكرة
- نظرية ريس ونايز في الضبط الداخلي والخارجي
- نظرية ريكلس في الاحتواء
- تقنيات سايكس ومتازا في التحييد
- نظرية هيرشي في الروابط الاجتماعية

- المفاهيم والمقولات المركزية في نظرية الرابطة الاجتماعية
- نظرية الروابط
- التعلق بالآخرين
- الالتزام
- الانخراط
- المعتقدات
- قياس مفاهيم الروابط الاجتماعية
- الصدق الامبريقي لنظرية الروابط الاجتماعية
- نظرية جتفردسون وهيرشي: نظرية ضبط الذات
- ضبط الذات المنخفض كمسبب للسلوك الإجرامي
- ما هي العلاقة بين نظرية ضبط الذات ونظرية الرابطة الاجتماعية
- القابلية الاختبارية لنظريات ضبط الذات
- الأبحاث التي اختبرت نظرية ضبط الذات بصورة مباشرة أو غير مباشرة
- تعديلات نظرية هيرشي في الروابط الاجتماعية لنظرية ضبط الذات
- مفاهيم السياسات في نظريات الضبط الاجتماعي
- عناصر الروابط الاجتماعية في انموذج التطور الاجتماعي
- مضامين السياسات لنظرية الضبط الاجتماعي
- الخاتمة

الفصل السابع

نظرية الوصم وإعادة دمج العيب

Labeling and Reintegrative Shaming Theory

- المقدمة
- الوصم كعملية تفاعل رمزي اجتماعي
- الوصم كمتغير مستقل في الجريمة والانحراف
- الدليل الامبريقي في نظرية الوصم
- مضامين نظرية الوصم: برامج تحويل الاحداث
- نظرية برثويت في اعادة دمج العيب
- اعادة دمج العيب، والعدالة المستعادة، والبرامج المبنية على الايمان
- تطبيقات العدالة المستعادة
- نظرية وفلسفة ترميم العدالة: التكامل والتأهيل

- فعالية برامج العدالة المستعادة
- ماضي نظرية الوصم ومستقبلها
- الخاتمة

الفصل الثامن

نظريات التفكك الاجتماعي، والانومي، والضغط

Social Disorganization Anomie, and Strain Theories

- المقدمة
- التفكك الاجتماعي والايكولوجيا الحضرية للجريمة والجنوح
- اعادة الصياغات والبحث في التفكك الاجتماعي
- نظريات الانومي التقليدية/ونظريات الضغوط
- نظرية ميرتون في البناء الاجتماعي والانومي
- كون: حرمان المكانة والثقافة الجانحة
- كليوارد واهولن: الفرصة الفارقة والثقافات الجانحة
- ميللر: الاهتمامات البؤرية لثقافة الطبقة الدنيا
- البحث في نظريات الانومي التقليدية/ونظريات الضغوط
- هل تتركز الجريمة والجنوح في الطبقة الدنيا ومجموعات الأقليات؟
- ارتباطات البناء الاجتماعي مع معدلات الجريمة
- العصابات والثقافات الفرعية الجانحة
- التسرب المدرسي والجنوح
- التناظر المدرك بين الطموحات والتوقعات
- نظريات الانومي/ ونظريات الضغوط المعاصرة
- نظرية مسنر وروزنفيلد في الانومي المؤسسية
- نظرية اجينو في الجريمة والجنوح
- الفشل في تحقيق الاهداف الايجابية القيمة
- ازالة المثير الايجابي القيم
- المواجهة مع المثير السلبي
- المشاريع المجتمعية المستندة على نظريات التفكك الاجتماعي، والانومي، والثقافات الفرعية الجانحة
- مشاريع منطقة شيكاغو

- مشروع وسط مدينة بوسطن
- تعبئة الشباب
- مضامين السياسات في نظرية الانومي/ونظريات الضغوط المعاصرة
- الخاتمة

الفصل التاسع

نظرية الصراع

Conflict Theory

- المقدمة
- القانون نوع من الضبط الاجتماعي
- نظريات الاجماع والوظيفية في القانون
- نظرية الصراع في القانون والعدالة الجنائية
- الصدق الامبريقي لنظريات الاجماع والصراع
- البحوث في التشريع والرأي العام في الجريمة والعدالة الجنائية
- البحوث في التهديدات الاجتماعية والمتغيرات القانونية الخارجية في اتخاذ القرار في العدالة الجنائية
- نظرية الصراع في السلوك الجرمي
- الصدق الامبريقي لنظرية الصراع في السلوك الجرمي
- مضامين السياسات العملية لنظرية الصراع
- الخاتمة

الفصل العاشر

النظريات الماركسية والنقدية

Marxist and Conflict Theories

- النظرية الماركسية
- النظرية الماركسية في القانون والعدالة الجنائية
- الماركسية الأدائية والماركسية البنوية
- الدقة الامبريقية للنظرية الماركسية في القانون والعدالة
- النظرية الماركسية في الجريمة
- بونجر: النظرية الماركسية المبكرة في الجريمة

- كويني: الطبقة، والدولة، والجريمة
- تعديلات النظرية الماركسية
- هل الجريمة نتاج الاقتصاد الرأسمالي؟
- مضامين السياسات في النظرية الماركسية
- علم الجريمة النقدي
- علم الجريمة النقدي/التاسيسي: ما بعد الحداثة وما وراءها
- الواقعية اليسارية
- علم الجريمة الصانع للسلام
- الخاتمة

الفصل الحادي عشر

النظريات النسوية

Feminist Theories-

- المقدمة
- النظريات النسوية في العدالة الجنائية
- الصدق الامبريقي للنظريات النسوية في العدالة الجنائية
- النظريات النسوية في الجريمة
- تحرر المرأة وجرائم الإناث
- فرضية الذكورة
- فرضية الفرصة
- فرضية الأقل حظا اقتصاديا
- نظرية القوة-التحكم
- المجتمع الأبوي والجريمة
- الذكورية والفاعل البنائي
- مسارات النوع وسياقات النوع
- الصدق الامبريقي للنظريات النسوية في السلوك الجرمي
- مضامين السياسات للنظريات النسوية
- الخاتمة

الفصل الثاني عشر تكامل نظريات علم الجريمة

Integrating Criminological Theories

- تنافس النظرية مقابل تكامل النظرية
- تباينات التكامل النظري في علم الجريمة
- التكامل المفاهيمي
- ايكروز: التكامل من خلال الاستيعاب المفاهيمي
- كولين ووكولفن: الدعم الاجتماعي والاجبار
- تكامل الفرضيات
- أنموذج ايليوت التكامل في الضغوط والرابطة والتعلم
- تحليل الشبكات لكرون
- نظرية ثورنبري التفاعلية
- نظرية كابلن في الانتقاص الذاتي
- نظرية تايتل في ضبط التوازن
- علم جريمة مسار الحياة
- ما مدى نجاح التكامل النظري في علم الجريمة؟
- الخاتمة
- المراجع

مقدمة المؤلفان للطبعة الخامسة

إن هدف هذا الكتاب هو مراجعة المفاهيم والمبادئ الأساسية في نظريات علم الجريمة، وتقييم مدى مناسبتها كتفسيرات للسلوك الإجرامي والسلوك الانحرافي، وكتفسيرات للقانون الجنائي ولنظام العدالة الجنائية، وعلى الرغم من أن الكتاب ليس حصرياً، فإن تغطية النظريات شاملة. لقد غطينا جميع النظريات الرئيسية والتي كانت ولا تزال موضوعاً لأبحاث فحص النظريات في المجالات المرموقة في علم الجريمة، والنظريات الرئيسية التي كانت محط اهتمام في تاريخ علم الجريمة والنظريات الحديثة التي لاقت الاهتمام في أدبيات علم الجريمة.

الهدف الأول يتمثل في عرض كل نظرية عرضاً دقيقاً وواضحاً لمفاهيمها الرئيسية، وتأكيداتها، وفرضياتها. والغاية هو تقديم مدخل دقيق ومفهوم للقراء الذين ليسوا على ألفة مع النظرية، ومراجعة للقراء الذين لهم ألفة مع النظرية. على أية حال، فإن الجهد المقدم ليس فقط لتقديم الفرضية الأصلية أو التقليدية للنظرية، ولكن لبيان التعديلات والمراجعات التي أجريت على النظرية بما في ذلك أهم التطورات الحديثة والمهمة.

الهدف الثاني هو تقييم النظرية، في الفصل الأول راجعنا المعايير الرئيسية التي يُحكم من خلالها على جوهر النظرية، وعلى الاتساق المنطقي، والسياق، والاقتصاد، ومجال التطبيق في السياسات وقابلية الاختبار والصدق الامبريقي لها. وجميع هذه تم تناولها على مستويات مختلفة، ولكن التركيز الرئيس في تقييم كل نظرية هو المصادقية الامبريقية للنظرية. لقد راجعنا البحوث ذات الصلة بالنظرية وقيمنا مدى دعم النتائج أو تعارضها مع الإقرارات الرئيسية للنظرية. وبالطبع فقبل عملية التقييم المناسبة للصدق الامبريقي للنظرية، فإنه يتوجب أن تكون قابلة للاختبار، وأن يكون هناك اهتمام معقول قد أعطى لموضوعي الحشو (tautology) والقياس.

الهدف الثالث يتمثل في توسيع هذا التقييم لفائدة كل نظرية وذلك لتوجيه الإجراءات في ضبط الجريمة والجنوح والوقاية منهما. قُدمت الأمثلة التقليدية والمعاصرة على كيف طبقت النظريات أو كيف يمكن أن تطبق في مجال السياسات والممارسات. فمثلاً يجب تقييم الصدق الامبريقي للنظرية من خلال البحوث التي اختبرتها، فإن فائدتها في مجال رسم السياسات يجب أن تقيّم من خلال البحوث مدى فعالية البرامج المرتبطة بها. وبالتالي، فإننا نقدم البحوث

ذات الصلة والدليل لتقييم كيف ستعمل البرامج المتنوعة المنبثقة عنها وكيف تعكس بشكل صريح أو ضمنى المبادئ النظرية المحددة.

لقد تم تحديث كل فصل من فصول الكتاب وتمت مراجعته بشكل كبير في ضوء البحوث الراهنة والتغيرات المهمة في النظريات. والمزيد من المراجعات المتعمقة والتحديثات قد تمت على النظريات النفسية، والاجتماعية، والتعلم، والروابط الاجتماعية، والضبط الذاتي، والوصم، والانومي، والضغوط، والنسوية. ولقد خصص الفصل الثاني عشر لمناقشة التنافس والتكامل النظري، وقد تم تحديثه بشكل جذري. ومن ميزات هذه الطبعة إضافة الجدول 12.1 والذي يقدم مراجعة لجميع النظريات الرئيسية للسلوك الإجرامي والمنحرف مبيينين أنه في أي فصل يمكن إيجاد كل تقديم وتقييم للنظرية مع مختصر لمداخلات كل نظرية: (1) النظرية الرئيسية، أو المقترحون لها، (2) المفاهيم الرئيسية، (3) الفرضيات الرئيسية، (4) مستوى الصدق الامبريقي، (5) المضامين الرئيسية في مجال السياسات. لقد قصد من جدول المراجعة هذا تقديم طريقة دقيقة في مراجعة كل نظرية ومقارنة الملائمة النسبية (relative adequacy) للنظريات المختلفة.

كانت الغاية من الكتاب أن يكون مرجعاً أساسياً في مواد نظريات علم الجريمة والانحراف، وهو كتاب مفيد في أن يكون مرجعاً إضافياً في العديد من القراءات والواجبات في هذه المواد أو في مواد علم الجريمة عامة، ومواد جنوح الأحداث، والانحراف والسلوك الإجرامي بصورة خاصة وكذلك المواد المشابهة.

وعلى الرغم من أن الجمهور المستهدف في ذهننا هو الطلبة، إلا أننا لم نتردد في البناء على البحوث العلمية والأدبيات الأكاديمية، ولم نبتعد عن تقديم القضايا المركزية والاختلافات في الحقل. كما كانت الاقتباسات للنظريات والبحوث وقائمة المراجع متعمقة وشاملة، وبالتالي فإننا نعتقد أن القراء الآخرين سيجدون مقدار قيمة هذا الكتاب. والذي لا بد أن يكون مفيداً للممارسين في مجال العدالة الجنائية والباحثين عن المبادئ النظرية التي تم التأكد من صحتها ومصداقيتها والأدبيات ذات الصلة اللازمة لبناء أو تعزيز البرامج والسياسات. وسيجد المنظرون والباحثون بعض التحليلات الأصيلة والرؤى التي ربما تهمهم.

رولاند ايكرز

كرستين سيلرز

الشكر والعرفان

نقدر التشجيع الشخصي والمساعدة المختصة لكلاود تويلز، الرئيس السابق وناشر شركة روكس بييري للنشر، واهتماماته الثابتة ورعايته للمشروع من الطبعة الأولى إلى الطبعة الخامسة. ولقد كان الانتقال إلى ناشر جديد عملية سلسلة من خلال الجهود المهنية الرائعة لشيرث بانكراتز في مطبعة جامعة اكسفورد. نشكر كرستين دانتونيو لإدارتها الفاعلة والكفؤة في تنظيم وتحضير النص والمراجع. ونشكر شيري دايجاردي وجيسكا شو شياريزو، وطلبة الدراسات العليا في علم الجريمة في جامعة فلوردا، في البحث المكتبي، وتدقيق المراجع، والمراجعة اللغوية، والفهرسة.

ونثمن جميع الأفكار المتعمقة والاقتراحات في التحسين من الزملاء والطلبة الذين استخدموا الكتاب. ونشكر المراجعين المخفيين للكتاب على اقتراحاتهم والتي حفزت إعادة هيكلة الجدول 12.1 ونحن سعداء بتقدير الإسهامات من الجميع، بينما حررناهم من أية مسؤولية عن أي قصور في هذا الكتاب.

الشكر والعرفان من رولاند ايكرز

إنه من الغبطة شكر أسرتي علناً لحبهم غير المحدود والذي أبقاني دائماً: زوجتي كارولين، رون الثاني، تمارا، و لي وفليبس (والأحفاد وليام، واكر، وكارولين) وليفي وماري اكرز (والاحفاد جير وآسيا). والدين الذي اتحملة لكارولين وليفي موصول لاساهاماتهما المحددة في هذا الكتاب. حيث تعاوننا في مفهوم وتصميم شكل غلاف الكتاب. بالإضافة فقد ساعدني ليفي في جمع الفهارس وقام بمهمات متنوعة من التدقيق المكتبي، ومعالجة الكلمات والمهمات الأخرى المرتبطة بإرسال النص بالوسائط الالكترونية في الطبعة الأولى، والعمل الرزين الذي قام به في الطبعة الأولى قد استمرت فائدته في الطبعات اللاحقة.

الشكر والعرفان من كرستين سيلرز

أنا ممتنة بعمق لأسرتي وأصدقائي وزملائي (وبشكل خاص لشريكي في التأليف وللناشر) لصبرهم بينما كنت أكمل العمل في هذه الطبعة من الكتاب. ولقد كان زوجي نيل دائماً الداعم الأكثر وفاءً، وابنتي كليير ضوء عيني.

تقديم المترجمان

يعد حقل علم الجريمة من الحقول المتجدرة في التاريخ الإنساني منذ قتل هابيل لقابيل، مروراً بشريعة حمورابي إلى المجتمع الإنساني المعاصر. وعلم الجريمة من الحقول العلمية الحديثة سريعة التطور والنمو، وهو حقل من الحقول الذي تطور من حقول أخرى واستقل عنها وبقيت جذوره في البيولوجيا والكيمياء وعلم الاجتماع وعلم النفس والقانون والمعلومات والحاسوب. وكما عرفه سذرلاند فإنه علم مهتم بصنع القانون وانتهاك القانون وأنفاذ القانون، فإن الإجابة عن تساؤل لماذا؟ وكيف؟ قد شكلت الأساس لتطوير النظرية في علم الجريمة. إلا أن فائدة النظرية لا تتوقف عند حد تقديم تفسيرات للسلوك الإجرامي والمنحرف، إنما تتعداه إلى أنها تشكل المنطلق المركزي لإثارة البحث العلمي وتكوين النماذج والنظرية العامة، وصياغة تدخلات مهمة في رسم السياسات وتصميم البرامج في نظام العدالة الجنائية وغيره.

ولقد تزامن تدريس د. البداينة لمادة نظريات علم الجريمة في جامعة مؤتة وأكاديمية الشرطة الملكية مع تدريس الدكتور رافع الخريشه لمواد النظريات الاجتماعية كذلك، واعتمادنا المرجع ذاته وهو كتاب نظريات علم الجريمة لرولانديكرز وكريستين سيلرز. وكان الدكتور البداينة قد استشار الدكتور عارف الخطار أستاذ علم الجريمة بجامعة كاليفورنيا في بنسلفينيا في الولايات المتحدة بكتاب مرجعي ينصح به في نظريات علم الجريمة لطلبة الدكتوراه وأوصى بهذا الكتاب الواسع الاستخدام في أقسام علم الجريمة والتخصصات ذات العلاقة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأت التفكير في ترجمته الكتاب وتواصلت مع الناشر (دار الفكر) للسير في إجراءات تأمين حقوق الترجمة ووجدت أن الدكتور الخريشه كان قد بدأ بالترجمة الفعلية، حيث ترجم الفصول 1-5 والفصل 10 وترجمت الفصول 6-9 و11-12 وبعد أن شارفنا على الانتهاء وصلت الطبعة الخامسة من الكتاب فقررنا إعادة الترجمة نظراً لكبر حجم الإضافات والتحديثات التي شملتها هذه الطبعة مما أصر صدور الكتاب عن الموعد المنوي إصداره فيه.

يمتاز هذا الكتاب بشموله للنظريات الرئيسة والحديثة بعلم الجريمة مع مراجعة الدراسات السابقة التي اختبرت هذه النظريات، وهو كتاب أساسي لطلبة الدراسات العليا خاصة والبكالوريوس عامة في علم الجريمة والحقول ذات الصلة. والكتاب بإصداره المترجم يشكل

إضافة إلى المكتبة العربية على المستويين العلمي والثقافي. الشكر لطلبة الدراسات العليا لما أبدوه من ملاحظات والشكر موصول لدار الفكر على دعمها وتشجيعها الترجمة عامة وترجمة هذا الكتاب خاصة.

أ.د. ذياب البداينة

د. رافع الخريشه